Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اذا جبلت بندى الصباح وبسمة الفجر ونفخ فيها النسيم من نفثاته كانت صورة صادقة لروح بشارة الخورى شاعر الهوى والجمال ٠

وهذا كلام ند لم تستطع المنافسة الطبيعية بين القرينين أن تخفى اعجابه ، و تحجب هتافه ٠

ولعل الطبيعة بألوانها وشبابها وتجددها وتألقها هى التى صفت نفسه حتى شفت ، وعكست عليها صـور الجمال وسكبت فيها معانيه فصارت تغنى به وتتعبد فى محرابه حتى لتخال شـعرها فيه ترنيمة صـلاة ٠

يتمدح فيتمثل غرة الفجر والقطر والندى والزهر والشذى والظلال والربى ٠٠ ولقد تستغرقه الطبيعة فلا يخلص الى الممدوح الا وقد قطع من القصيدة ثلثيها ٠٠ وأنا أعنى هنا قصـيدته ( زاهرة الربى ) فى الشاعر فارس مشرق ٠٠

ويصف فاذا الليل والشمس والمياه والنسيم تتواكب فى أبيـاته كأنها فى سباق ٠٠ ويسترحم فاذا نجمة تهمس بأذن أخيها همس ثغر الندى بمسمع ورد ٠٠ ويسمع البلبل فينتشى ويمضى يؤلف ويؤاخى بين الصوت الجميل والفجر والزهر وكل ما فى عالم الروض من روائع ٠

ويدير الحديث بين بنية وأمها فاذا به ينسجه من الضحى والدجى والروض والرمان والغصن والورد ، والأوراق والبحر فاذا بالبنت فى عين خيالك كأن السوسن عكس على محياها صـفاه فتألقت ، كأن الورد أراق على وجنتيها حمياه فأشرقت ، وكأن الغصن علمهـا كيف تميس فسارت ، وكأن الليل رقرق فى سمعها أناشيده فنطقت شعرا ، وتكلمت موسيقى ٠

ولست تسمع هذا الغناء فى حالة رضاه فحسب ولكنه فى غضباته أيضا لا ينفك يهزج باسمها ويغنى بها ٠٠ ورحم الله شـاعرنا شـوقى اذ يقول ( ورب شجو سمعته من شاد ) ٠٠

لقد صدر الأمر باقفال جريدته فثارت شـاعريته بالطبع ، ولكنك تعجب حين تسمعه ينفث مرارته على هذا النسق ٠

| | |
|---|---|
| ياهنـد قد ألف الخميلة بلبـل | يشدو فتصطفق الغصون وتطرب |
| هو شـاعر الأطيـار لا متكبر | صلف ولا هـو بالامـارة معجب |
| تتعشق الأزهار عذب غنـائه | فاذا شـدا فبكل ثغـر كوكب |